

الاشتقاق من المادّة الثلاثيّة والرّباعيّة في مقاييس ابن فارس فلسفة الرّؤية ومقاربة في هندسة العربيّة.

أ. عبد الحفيظ شريف

جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريّج

ملخص:

شغلت قضية اللّغة في جوانبها المختلفة الدّارسين قديما وحديثا، ومن الذين كان لهم اهتمام لافت بشأن قوانين حركة التّركيب الدّاخلية للّغة العربيّة أحمد بن فارس، الذي شكّلت مقارنته في ضبط بنية اللّغة العربيّة محاولة جريئة في بناء تصوّر يضبط ولأى مفردات اللّغة ذات الجذر اللّغوي الواحد بمعنى دلالي واحد، فهل استطاع ابن فارس تجاوز العقبات المعرفيّة والمنهجية التي واجهت رؤيته؟ وهل يمكن التّأسيس لنظرية مطّردة الأسس تتضبط بمقاييسها مفردات اللّغة على ضوء الرّؤية النّظرية لابن فارس؟

الكلمات المفاتيح: الاشتقاق - المقاييس - هندسة المفردات.

Abstract:

In the past and recently, researchers are intested in language subject in its different sides. Among them, Who has a remarkable intention concerning movement's laws of Arabic language's internal structure is Ahmed Ibn Fares.

His approach in the mastery of the Arabic language structure is considered a brave attempt building up a version, which master language words with the same root and same meaning. Was Ibn Fares able to exceed the knowledge and methodology obstacles that face his version? Is possible to fond a fixed principles theory, in which items language rules are mastered according to Ibn Fares version theory?

Key words: the derivation- The rules- items engineering (structure).

تُعَدُّ اللُّغَةُ من أعظم ما أودَعَ اللهُ في الإنسان، ومن أغرب الظواهر التي تُثير في الناظر لِمَاهِيَّتِها ووظيفَتِها دواعي الحيرة والإعجاب، وتجلبُ الرِّغْبَةَ في معرفة مِلابِسات المِيلادِ وأحوال النِّشْأَةِ والارتقاء، ولئن توقَّفَ الدَّارسون على كثرتهم، واختلافِ مِلالهم وأوطانهم، وقد عُدِموا الوِسيْلَةَ إلى المَنبَع؛ فقد رَضِيَ الأكثرون بالبحث والتَّعْقِيبِ في ما دون ذلك من أحوال اللُّغات وتقلُّباتها بين التَّطوُّر والسيادة، إلى الضعف والاضمحلال، وفي مصير الكثير من اللُّغات الذي غدت أثراً بعد عين.

ولم يكن للُّغة العربيَّة أن تتأخَّرَ عَمَّا استنَّتْهُ اللُّغاتُ لنفسها أو سنَّهَ لها ناطقوها، فجلَّبت على دارسيها حيرة النُّشوء والتَّمكُّن، وأغرَتْهُمُ شِجَاعَتُهَا باستِكانها كلَّ ما يتعلَّقُ بها، فتفرَّقَوا يُجِيلون النِّظَرَ في أوضاعها وتراكيبها، مُوْغِلين فيها بحرصٍ وفضولٍ، مدفوعين بخدمة ما تعلَّقت به أو تعلَّقَ بها وقد لحقَ بها من أسباب التغيُّرِ وآثاره.

ولقد أَمَاطَ الدَّارسون لها اللَّثَامَ عن خصائص في ذات اللُّغة العربيَّة، فأخذوها بالتَّصنيفِ مُنْطَلِقِينَ مِمَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمُ مِنْهَا، يَلْتَفِتُونَ بَعِيْنَ إلى ما مضى منها ضارباً في القِدَمِ، وَيَرْمُقُونَ بِالْأُخْرَى خَطَّ أَفْقِهَا، لِيُحْصِنُوا بَيُضَتَهَا من دواعي النِّقَاطِ وَأَسْبَابِ الْفَنَاءِ، فَحَفِظُوا اللُّغَةَ في حاضرها، وتَأْمِينُهَا في مُسْتَقْبَلِهَا؛ لَا يَنْبَنِي إِلَّا عَلَى إِدْرَاكِ خِصَائِصِهَا الَّتِي هِيَ مَادَّةُ حَيَاتِهَا، وَتَفْعِيلِهَا بِمَا يُدِيمُ بَقَاءَهَا.

فلسفة الرّؤية ومقاربة في هندسة العربية.

ومن صور إيغال الدّارسين للعربيّة؛ إفاضتهم في الاشتقاق كخصيصة تلبّست باللّغة العربيّة حتّى وُسِّمت بها، وتتّبِعُهم لمواضعه وأنواعه في أوضاع اللّغة، وفي مختلف صيغها ومبانيها. ولمّا كانت هذه الخصيصة على قدرٍ من انّساع وشمول لا يمكنُ معهما الإحاطة ولا ما يقارِبُها؛ وسعيًا إلى اختيار مُحدّد يدفع الثّية، وبمنع الشرود، آثرت الدّراسة الوقوفَ على شيء من طبيعة الهندسة الدّاخلية للأوضاع الإفراديّة العربيّة، وخطّ حركتها واطرّادها في جسم اللّغة من نظر أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرّازي اللّغوي⁽¹⁾ ورؤيته للاشتقاق من بعض أشهر الجذور في العربيّة بعنوان: " الاشتقاق من المادّة الثلاثيّة والرّباعية في مقاييس ابن فارس؛ فلسفة الرّؤية ومقاربة في هندسة العربية". والموضوع - لا ريب - على شأنٍ ليس لنا أن نُغفله، ففي تحريره وضبطه ادّخار لمادّة حياة العربيّة، ودفعٌ لعاديات الضّرر عنها؛ بل تمكينٌ لها على تأطير الجليل والحقير من ألفاظ النّاس في سهولة ويسر.

وأحسب أن ليس يُرى لإدراك ما سبق من منهج يُنبع؛ إلّا وصفٌ يُحيط بفكرة الاشتقاق عند ابن فارس، وتحليلٌ يُبدّل فيه الوُسع للوقوف على ما أمكن من حقيقتها وحركتها، على أن يستعان بالتأريخ مرّة وبالمقارنة أخرى في ما يستدعيه مقامهما.

مفهوم الاشتقاق: استوى عُوْدُ العربيّة واشتدّ قوامها على عهد نزول القرآن الكريم، وصار أمرُ العرب بالقرآن إلى العالميّة بعد عقود قليلة، وازدهرت حركة البحث في العلوم، فالتفّت الدّارسون - في ما التفتوا - إلى شأن العربيّة ذاتها، فبعُد استقراءها جمعا ووصفا، توجّهت أنظارُ بعضهم إلى رصد بين ألفاظ

العربية من قُربى في البنية والدلالة، وسعوا إلى إدراك ما تقوم عليه طبيعة هذه العلاقات، أهو من قبيل التناسل والتوليد؛ أم هو ضرب من اللصق والتوليف؟ لقد اشتهر من وصف الدارسين للعربية بأنها لغة اشتقاقية ضمن فصيلة لغات سامية أخرى كالعبرية والآرامية والآشورية والسريانية، مقابل وصفهم للغات أخرى بأنها لغات "لاصقة" أو "وصلية" وذلك في أشهر نظريات تصنيف اللغات. والاشتقاق خصيصة في العربية لم يُكرها أحد، لكن الذي ذهب فيه العلماء مذاهب من ذلك؛ هو اختلافهم في تحديد مواقع هذه الخصيصة بين خصائص أخرى قريبة منها، وما حدود وجودها في جسم اللغة؟

مفهوم الاشتقاق في اللغة: يقول الفيروز آبادي (817هـ): "الاشتقاق: أخذ شق الشيء، والأخذ في الكلام، وفي الخصومة يمينا وشمالا، وأخذ الكلمة من الكلمة"⁽²⁾. وقال صاحب اللسان: "اشتقاق الشيء، بُنيانه من المرتجل، واشتقاق الكلام: الأخذ فيه يمينا وشمالا، واشتقاق الحرف من الحرف: أخذه منه"⁽³⁾. وقال في الأساس: "اشتق في الكلام والخصومة: أخذ يمينا وشمالا وترك القصد: قال روبة: [من الرجز].

وَكَيْدٍ مَطَّالٍ وَخَصْمٍ مَبْدِهٍ يَبْئِي اشْتِقَاقًا فِي الضَّلَالِ الْمِتِّهِ

وَاشْتَقَّ الطَّرِيقَ فِي الْفَلَاةِ: مَضَى فِيهَا. قَالَ الشَّمَاخ: [من الطويل]

وَأَغْبَرَ وَرَادَ الْعِدَادِ كَأَنَّهُ إِذَا اشْتَقَّ فِي جَوْرِ الْفَلَاةِ فَلَيْقُ*⁽⁴⁾

فمدار لفظ الاشتقاق في اللغة، على أخذ الشيء من الشيء، والذهاب فيه شعبا، وانتقل معناه الحسي من شق الطرق والمسالك في الفلوات؛ إلى تشعب الكلام وأخذ مذاهب وأشكالا، وهو المعنى الذي تلبس مصطلح "الاشتقاق" في اللغة بشيء منه.

الاشتقاق في الاصطلاح: تناول العلماء الأوّلون الاشتقاق كظاهرة مسّت الألفاظ العربيّة وربطت بين بعضها برباطٍ اختلَفَ النّظرُ إليه من عالمٍ لآخر، إلى أن استقرّت الدّلالة الاصطلاحية للاشتقاق بعد نضج العلوم واكتمالها على تعاريف متقاربة في مجملها فيُعَرّفه الشّريف الجرجاني بقوله: "...لفظٌ من آخر بشرطٍ مناسبتهما معنًى وتركيباً، ومغايرتهما في الصّيغة"⁽⁵⁾. ويستعرضه السيوطي في مبحثٍ أكثر تفصيلاً وشرحاً في "المزهر" فيقول عنه بأنّه: "أخذ صيغة من أخرى مع اتّفاقهما معنى، ومادّة أصلية، وهيئة تركيبٍ لها، ليدلّ بالثانية على معنى الأصل، بزيادةٍ مفيدةٍ لأجلها اختلَفَ حروفاً أو هيئةً كضاربٍ من ضَرَبَ، وحذَرٍ من حَذَرَ"⁽⁶⁾.

وعلى صورةٍ أكثر أكاديميةً يعرضه الأستاذ محمد صديق حسن خان على أنّه: "علمٌ باحثٌ عن كيفية خروج الكلم بعضها عن بعض بسبب مناسبةٍ بين المُخْرِجِ والخارج بالأصالة والفرعية باعتبار جوهرها"⁽⁷⁾ ويتحوّل الاشتقاق في مسيرته الملازمة للغة العربيّة من مظهر اكتشفه الدارسون فيها، إلى علم قائم له حدّه وفائدته وموضوعه، وهو ما حدا بوضع تعريفٍ علم الاشتقاق هذا، أن يدفع عنه الاشتباه بعلم الصّرف لما بينهما من التّماس، فيضيف مُعلّقاً على العبارة الأخيرة باعتبار جوهرها، بأنّه قيّد "يُخْرِج علم الصرف إذ يبحث (أي علم الصّرف) فيه أيضاً عن الأصالة والفرعية بين الكلم، لكن لا بحسب الجوهرية؛ بل بحسب الهيئّة"⁽⁸⁾.

وإذا ما استعرض بعض ما يتعلّق بالاشتقاق في مفهومه العام؛ فإنّما لننبيّن مفهومه وفلسفة ابن فارس فيه، إذ هو لبُّ الموضوع، ذلك أنّ نظرة ابن فارس للاشتقاق، لم تكن بمعزلٍ عمّا سبقه، فلقد كان بحثه في الاشتقاق خاصّةً، وفي أبواب اللغة الأخرى محكوماً بما تشهده السّاحة اللّغوية من آراء ومذاهب،

ولعلّ أبرز من كان له في الاشتقاق مذهبٌ متميّز، وهو من المعاصرين لابن فارس؛ فيلسوف اللّغة العربيّة أبو الفتح عثمان بن جني (392هـ).

يمثل ما سمّاه ابن جني "الاشتقاق الأكبر" علامةً فارقةً في بحث الاشتقاق، فهو إلى عهد ابن جني لم يُقَلْ به أحد، وكما يقول ابن جني: "لم يسمّه أحدٌ من أصحابنا غير أنّ أبا علي -رحمه الله- يقصد (الفارسي 377هـ) كان يستعين به ويخلد إليه، مع إعواز الاشتقاق الأصغر، لكنّه مع هذا لم يسمّه وإنّما كان يعتاده عند الضّرورة ويستروح إليه ويتعلّل به. وإنّما هذا التّقليب لنا نحن" (9) ذلك أنّه يذهب في الاشتقاق على نوعين: صغيرٍ وهو: "ما في أيدي النّاس وكتبهم، كأنْ تأخذُ أصلاً من الأصول فتتقرّاه، فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغُهُ ومبانيه، وذلك كتركيب "س ل م" فإنّك تأخذُ منه معنى السّلامة في تصرّفه، نحو: سلم ويسلم، وسالم وسلمان" (10) وهذا جانبٌ من الاشتقاق يشترك مع الاشتقاق الصّرفي الذي أشار إليه صديق خان في تمييز مقصود بين الاشتقاق في وجهته الدّالّية - وتجتمع فيه البنية والدّلالة -، وبين الاشتقاق الذي تتغيّر فيه بِنَى الصّيغ مع صرف النّظر عن المعاني.

وأما الاشتقاقُ الأكبر عند ابن جني فهو "أنْ تأخذُ أصلاً من الأصول الثّلاثية، فتعقد عليه وعلى تقاليبه السّتّة معنى واحداً، تَجتمع التّراكيبُ السّتّة وما يتصرّف عن كلّ واحد منها عليه، وإنْ تَباعد شيءٌ من ذلك عنه، رُدَّ بلطفِ الصّنعَةِ والتّأويلِ إليه كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التّركيب الواحد" (11) والذي يُلاحظه الدّارسون على ابن جني هو التّكلفُ والمشقّة التي حصّلت له بسبب قوله برّد جميع معاني مشتقّات الجذر الواحد إلى معنى الجذر وإنْ كثرت، وذلك وإنْ أسعفه في بعضٍ، فهو غير مطرّد في جميع اللّغة بل ليس في أغلبها، وهو ما صرّح به معترفاً بأنّ ذلك ممّا لا تليّن قناته "وهذا أعوص مذهباً، وأحزنُ

فلسفة الرّؤية ومقاربة في هندسة العربيّة.

مُضْطَرَبًا⁽¹²⁾ والمرجع في ذهاب ابن جنّي هذا المذهب من الاشتقاق، هو قوله بالتّواضع والاصطلاح في نشأة اللّغة، مع تحفّظه فيه، فمبحثه هذا يرجع به إلى أنّ الواضع الأوّل إنّما وضع أصلاً، ثمّ شقّ منه ما بلغنا منه مع الزّمن، وقد تبادرت له ألسُنُ المستعملين.

ولقد عرفت الدّراسات اللّغوية هذه الوجهة، وبلغت هذا المستوى من النّضج والعمق في نهاية القرن الرّابع الهجري، وهي الفترة التي شهدت جهوداً لغويّة لافتة عند ابن فارس، وبالتّحديد في مسألة "الاشتقاق" فيتناولها بالحديث وبتفصيل أكثر، وتحت ما ساد قبله وما عاصره في هذا الباب بالتّحديد.

ابن فارس والأسس المعرفية لمفهوم الاشتقاق:

مفهوم الاشتقاق عند ابن فارس: يقوم مفهوم الاشتقاق عند ابن فارس على أرضية تحتكم إلى مجموعة عناصر، منها ما هو من طبيعة اللّغة، ومنها ما هو من خارجها، فأما الذي من خارجها فهو مبدأ التّوقيف الذي قال به، والذي صرح به في كتابه "الصّاحبي" إذ يقول "أقول إنّ لغة العرب توقيفٌ ودليلُ ذلك قوله جلّ ثناؤه: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: 31] فكان ابنُ عبّاس يقول: علّمه الأسماء كلّها، وهي هذه التي يتعارفها النّاس من دابةً وأرض وسهل وجبل وحرار وأشباه ذلك من الأمم وغيرها"⁽¹³⁾. وليس من سديد القول استعراض الأقوال في نشأة اللّغة، فهي من المباحث التي عزّ على البحث فيها المنتهى؛ إنّما القصد من وراء سند ابن فارس هذا؛ هو أنّ توقيف اللّغة قد بنى عليه ما قصده من ضبط ما بين مفردات عائلاتها الصّغيرة من نسب، ويسوق لذلك معياراً تتنظّم فيه جميع مفردات اللّغة أو معظمها، ففي الباب الذي خصّ به "قياس" لغة العرب واشتقاقها بعض الكلام من بعض، ينقل الإجماع - إلا من شذّ - "أنّ لغة العرب قياساً، وأنّ العرب تشقّ بعض الكلام من بعض"⁽¹⁴⁾ وإلى

هذا الحدّ فهو يشترك مع جمهور أهل اللّغة في القول بالاشتقاق لكنّ الذي يشير إليه من الاشتقاق، هو مسلك آخر يلمّح به في "الصّاحبي" منظرًا، ويحذق به في المقاييس مطبّعا. يقول متابعا: "وأنّ اسم الجنّ مُشتقّ من الاجتتان، وأنّ الحيم والثّون تدلّان أبداً على السّتر، تقولُ العرب للدّرْع جُتّة، وأجنّه الليل، وهذا جنين، أي: هو في بطن أمّه أو مقبور، وأنّ الإنس من الظّهور. يقولون: آتست الشيء: أبصرته"⁽¹⁵⁾ وبهذا الشّرح والتّمثيل، يظهر أنّ ما يعنيه ابن فارس من الاشتقاق ليس فقط ما في أيدي النّاس وكتبهم كما سمّاه ابنُ جنّي من الاشتقاق الصّغير؛ وإنّما هو تشقيق يجمّع معاني الكلمات المُشتقّة منه مهما تعدّدت، إلى معنى الجذر العام، ثمّ يكاد يجزم بأنّ هذا هو شأنُ كلام العرب كلّهُ "وعلى هذا سائر كلام العرب، علّم ذلك من علم، وجهله من جهل"⁽¹⁶⁾ وبمقتضى مسلكه هذا فإنّ كلّ الألفاظ التي تشترك في جذر واحد، لا بدّ وأنّ يجمّعها معنى عام واحد، كما أنّ هذه الألفاظ وإنّ تعدّدت صيغُها، واختلّفت في عدد حروفها؛ فإنّ هناك ما يجمعها عن طريق الاشتقاق بمختلف أدواته، وهو الأمر الذي إذا ما استطاع إثباته؛ فإنّه سيُنبّت مبدأ التّوقيف الذي قال به ودافع عنه، فرجوع عشرات الألفاظ التي قد اشتقّت من جذر واحد على معنى واحد عند الواضع الأوّل؛ إلى هذا الجذر وذلك المعنى؛ كفيل بالحكم على أنّ اللّغة قد وُفّقت أصولُها الكبرى وجذورُ أغلب ألفاظها وتشقّقت منها الألفاظ التي تداولها النّاس قبلنا، وتداولها نحن، ويتداولها من بعدنا، وأثناء ذلك تتحوّل ألفاظ، وتموت أخرى، وتنشأ مفردات وتذوي أخرى. يقول: "وهذا مبنيّ على ما تقدّم من قولنا في التّوقيف، فإنّ الذي وقّفنا على أنّ الاجتتان النّسْر؛ هو الذي وقّفنا على أنّ الجنّ مشتقّ منه، وليس لنا اليوم أن نخترع، ولا أن نقول غير ما قالوه، ولا أن نقيس قياسا لم يقيسوه، لأنّ في ذلك فسادُ اللّغة وبطلان حقائقها، ونكتة الباب؛

فلسفة الرّؤية ومقاربة في هندسة العربيّة.

أَنَّ اللّغة لا تؤخذ قياساً نقيسه الآن نحن⁽¹⁷⁾ وبعد اقتناع ابن فارس الظاهر بالتّوقيف، يردُّ مسألة توقيف كلّ اللّغة جملة واحدة "ولعلّ ظانّاً يظنُّ أَنَّ اللّغة التي دلّلنا على أنّها توقيفٌ، إنّما جاءت جملة واحدة في زمان واحد، وليس الأمر كذا، بل وقف الله عز وجل آدم عليه السلام على ما شاء أن يعلمه إياه... ثمّ علّم آدم عليه السلام من عرب الأنبياء صلوات الله عليهم نبياً... حتّى انتهى الأمر إلى نبينا محمدﷺ"⁽¹⁸⁾

ومن الذين ساندوا هذا التّوجّه من المُحدّثين نجد الأستاذ: عبد القادر المغربي الذي وإن لم يتعرّض إلى مسألة نشوء اللّغة؛ فإنّ عرض ابن فارس لمسيرة الألفاظ وتشعّبها في أفواه مستعمليها إلى أن بلغتنا على ما هي عليه؛ قد وجَدَ عنده قبولاً حسناً، يقول: "وطريقة الاشتقاق هذه، وتشعّب أفانينه على هذه الصّورة؛ ربّما كان من مزايا لغة العرب التي انفردت بها. وهو وحده كافٍ في الدلالة على أنّ تلك اللّغة إنّما تكونت بمقتضى ناموس النّشوء والارتقاء الطّبيعي، وعلى تزييف قول من قال إنّ اللّغة أنزلت فجأة، أو ألهمت بغتة"⁽¹⁹⁾. فلقد كان نفي نزول اللّغة جملةً أحد الرّدود على المخالفين الذين يقولون بالمواضعة والاصطلاح.

وإذا كان تناوّل ابن فارس لهذا المبحث على شكلٍ مُقتَضِبٍ في "الصّاحبي" وبشكلٍ أكثر تَوْسُعاً وتطبيقاتاً في "المجمل"، فإنّ ما جاء به في "المقاييس" يبدو أكثر نُضجاً وجرأة، وهو الأمر الذي يسمح بالقول بأنّ "الصّاحبي" كان الخُفْية النّظرية والتّأسيسية لما جاء به في "المقاييس" وإحالاته من الأوّل على الثّاني، ومن الثّاني على الأوّل؛ تُرجّح أنّ تأليفه لهما كان متزامناً، أمّا ما بين "المجمل" و"المقاييس" فقد رجّح أوليّة "المجمل" وتأخّر "المقاييس" الأستاذ: عبد السلام هارون في مقدّمته لكتاب المقاييس بقوله: "فإنّ النّاظر في الكتابين... يجدُ أنّ ابن فارس في المجمل إذا حاول الكلام في

الاشتقاق، فإنَّما يحاولُه في ضعف والتواء، فهو في مادَّة (جن) من المجمل يقول: "(وسُمِّيت الجنُّ لأنَّها لا تُتَّقَى ولا تُرى، وهذا حسن). ثمَّ يعلِّق: فهو يُعجبه أن يهتدي إلى اشتقاق كلمة واحدة من مادَّة واحدة، وليس يكونُ هذا شأنُ رجلٍ يكون قد وَضَعَ من قبلُ كتابا فيه آلافٌ من ضروب الاشتقاق، بل هو كلام رجل لم يكن قد أوغل في هذا الفنَّ"⁽²⁰⁾ وتبدو صحَّة ما ذهب إليه الأستاذ عبد السَّلام هارون، بالنَّظر إلى ما بدا عليه ابنُ فارس من التحكُّم في تشعُّبات المواد، وما أظهره من سعة اطِّلاعه، وغزارة ثروته المعجميَّة، وهو ما مكَّنه من التَّعامل مع أحوال أوضاع اللُّغة باحتراف وتمكُّن أكبر، وممَّن كان له الأثرُ الظَّاهر على ابن فارس في كتابه هذا -برأي الأستاذ عبد السلام-؛ محمد ابن دُرَيْد بكتابه "الاشتقاق"، وفي ذلك يقول: عن ابن فارس وكتابه المقاييس: "قد بلغ الغاية في الحذق باللُّغة، وتكنَّه أسرارها، وفهم أصولها؛ إذ يرُدُّ مفرداتِ كلِّ مادَّة من مواد اللُّغة إلى أصولها المعنوية المشتركة فلا يكادُ يخطئُه التَّوفيق. وقد انفرد من بين اللُّغويين بهذا التَّأليف، لم يسبقه أحدٌ ولم يخلفه أحد. وأرى أنَّ صاحبَ الفضل في الإحياء إليه بهذه الفكرة العبقرية هو الإمام الجليل أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد(321هـ) " وهو ما سنتابعه الدراسة بشواهد.

2-1- الجهاز المصطلحي للاشتقاق من الثلاثي والرباعي في المقاييس: قبل الشُّروع في متابعة الإجراءات النَّطبيقيَّة التي تُبرز رؤية ابن فارس لهندسة مفردات العربيَّة من خلال تعامله مع ذات الجذر المشترك، وسبُل رَدِّها إلى الأصلِ الواحد، ذي المعنى العام الواحد؛ يحسُن التَّعرُّض لمصطلحاته التي استثمرها في ذلك، لما تحمَّله من دلالة مفهومية ترتبط بخصوصيَّة رؤيته، أكثر من ارتباطها بالمدلول الشائع حولها إطلاقا، وهي "المقاييس"، "القياس"، "الأصل والفرع".

فلسفة الرّؤية ومقاربة في هندسة العربيّة.

أ- المقاييس: يحظى هذا المصطلح عند ابن فارس بمكانة تجعل منه غاية عمله كلّها، فهو يرى بأنّ الألفاظ العربيّة ترتبط بينها بشبكة من العلاقات الاشتقاقية التّوليديّة ظهرت أو خفيت، وأنّ اللّغة إنّما هي مجال واسع لتناسل اللفظ بعضه من بعض، وما محاولته هذه إلّا اكتشاف لعلاقات القرابة وضبطها، وهو ما سمّاه: "مقاييس" فصدّر بذلك معجمه قائلاً: "إنّ لغة العرب مقاييس صحيحة وأصولاً تنفّر منها فروع، وقد ألف النّاس في جوامع اللّغة ما ألّفوا، ولم يُعربوا في شيء من ذلك عن مقياس من تلك المقاييس، ولا أصل من الأصول"⁽²¹⁾ ورغم ما سبق ابن فارس من جهود المعجميّين بدايةً بمسلك التّقليبات عند شيخ المعجميّين الخليل في العين، والذي كان مقياساً انتظمت في إطاره كلّ اللّغة؛ إلّا أنّ ابن فارس يطمح إلى حصر دلالات الموادّ بعد أن يسبق ذلك حصر الموادّ في إطار مجموعة من المعايير والقواعد، يسعى لأن تكون مطّردة في كلّ اللّغة، وسمّاها "مقاييس". من ذلك قوله على مادّة: (ج ذ و): "قال الخليل: يقال جدّاً يحدّو، مثل جثا يجثّو، إلّا أنّ جذا أدلّ على اللّزوم. وهذا الذي قاله الخليل دليل لنا في بعض ما ذكرناه من مقاييس الكلام. والخليل عندنا في هذا المعنى إماماً"⁽²²⁾ وهو بهذا يأنس باطلاعه على منهج الخليل في العين، ويريد التّأسيس لرؤية أخرى داخل منهج الشيخ الأوّل.

ب- القياس: مصطلح يُعبّر به عن الإجراء الذي ينهّج به سبيله الشاقّة إلى حصر تلك المقاييس/المعايير، ويبدو المصطلح النّازح من بيئة الأصوليين والفقهاء بدلالاته كأصل من أصول الاستنباط وتعليل الأحكام؛ قد لقي عند ابن فارس رضاً في دلالاته الجزئية التي أفاد منها في إمكانية سريان العملية الاشتقاقية بين المفردات ذات الجذر المشترك، وردّها إلى الأصل بناءً ومعنى، وذلك ما رغب فيه من وفاء المصطلح يقول: "أجمع أهل اللّغة -إلّا من شدّ

منهم- أنَّ للغة العرب قياساً، وأنَّ العرب تشتقُّ بعض الكلام من بعض، وأنَّ اسم الجنِّ مشتقٌّ من الاجتئان⁽²³⁾ والعبارة صريحةٌ في أنَّ مُرادَه من القياس الذي نقل الاجماع فيه عن العرب؛ إنّما هو الاشتقاقُ بوجهه الذي يرى أنّه لم يُسبق إليه. وفي ذلك يقول حلمي خليل: "تجد ابن فارس يستخدم مصطلح القياس بدلالة خاصة، فليس هو القياس الذي شاع عن الفقهاء والنحويين، وإنّما القياس عنده ما يُمثّل الاطراد والأصل" ومن الأمثلة الكثيرة التي ورد فيها مصطلح القياس على هذا المعنى قوله على مادة: (أ ل ق) "الهمزة واللام والقاف أصلٌ يدلُّ على الخفة والطيش، واللّمعانِ بسُرعة. قال الخليل: الإلقة: السّعلاة، والدّنبه، والمرأة الجريئة، لخبثهنَّ... وذكر ابن السكيت: امرأة إلقةٌ ورجل إلقي. ومن هذا القياس: ائتلق البرق ائتلاقاً إذا برق، وتألّق تألّقاً"⁽²⁴⁾. فنحنا ابن فارس بمصطلح القياس منحى آخر غير الذي سبق في المدونة العربية السّائرة، وأكسبه مفهوماً جديداً استند إليه في التأسيس لرؤيته في الاشتقاق.

ج - الأصل والفرع: مصطلحان يكثر دورانهما في معجم مقاييس اللغة بدلالة الأول على المادّة التي تُمثّل مداخل في الكتاب المخصّص لحرف ما، فيذكر المادّة، ويُعبّر عنها بأنَّ "الأصل" فيها كذا من المعاني، فإنَّ كان معنى واحداً ذكره، وإنَّ رأى فيه أكثر من ذلك ردّ فروع المدخل إليها، فيدرج "المشتقات" الفروع تحت ذلك المعنى و تلك المادّة، ولا يتّضح المعنى المراد من هذين المصطلحين إلّا في ظلّ تحديد العلاقة بين مفهوم القياس ومفهوم الأصل، فيعقد الصّلة بين مفهوميهما "حيث يُمثّل الجذر الأصل الذي تُشتقُّ منه المشتقات، والقياس يتمثّل في اطراد الدّلالة العامّة في جميع المشتقات"⁽²⁵⁾.

ومن أمثلته على ذكر هذين المصطلحين على المعنى السّالف: "باب الهمزة والجيم وما يُتّلهما) (أجح) الهمزة والجيم والحاء فرعٌ ليس بأصل، وذلك

فلسفة الرّؤية ومقاربة في هندسة العربيّة.

أنّ الهمزة فيه مبدلةٌ من واو، فالإجّاح: السّتر وأصله وجّاح. وقد ذُكر في الواو⁽²⁶⁾. فليس المعجم عنده قائمة من المفردات تقابلها دلالتها وتتنظم في عائلات دلالية صغيرة يحجز لها حيزاً من سطح اللّغة، بقدر ما جعل من المعجم معبراً أول نحو اللّغة، أي: أنّه انتقل بعناصر نظريته المعجمية: الأصول والفروع والمقاييس، إلى تركيب اللّغة كلّها. وتجدر الإشارة هاهنا إلى أمور:

1- أوجَدَ ابنُ فارس مخرجاً ارتضاه حين يستصعبُ ردّ الفروع الكثيرة إلى أصل واحد -وهو الأغلب- فلا يتردّد في ردّها إلى أصلين وفي أحيان إلى ثلاثة، وفي مرّات أقلّ إلى أربعة، وخمسة وبذلك تجنّب المأزق الذي أوقع صنوّه ابنُ جنّي نفسه فيه حين تكلف مشقّة ردّ الفروع المشتركة الجذر الكثيرة إلى أصل واحد معنى ومبنى.

2- لا يُورد ابنُ فارس جميع اشتقاقات اللفظ "الجذر" مُبدياً بذلك قصده من عمله معجم المقاييس وهو ليس حصراً لجميع اللّغة جمعا، بقدر ما هو استنباطُ معايير (مقاييس) ينضبط بها الاشتقاق في اللّغة بوجهه الذي قصده، ف "ربّما كان ينتقي من المشتقّات ما يُلائم نظريته في القول بالأصول والفروع، والنّحت ويثبتها، إذ كان ذلك الهدف الأساس من وضع المعجم وتأليفه، فهو لا يقصد الإحاطة والشّمول، وإنّما يسعى إلى إثبات نظرية معجمية"⁽²⁷⁾ ولا شك أنّ تحقيق مشروع بهذه الدّرجة من الاتّساع والتّشعّب، لا يخلو من مصاعب معترضة.

3- لقد كان هدف ابن فارس في اهتمامه ابتداءً بنشأة اللّغة، وسبر مسالك الأوضاع المفردة ودلالاتها، وانتهاءً بهدفٍ خارج إطار اللّغة، هو فهمُ الخطاب القرآني والنّبوي الكريمين، وذلك أمانةً على إدراك ابن فارس للصّلة بين اللّغة والمعجم: "حيث خرج بمفهوم الأصل والفرع عن حدود القياس كما طبّقه في

المقاييس إلى حدود أعَمّ وأشمل، حاول فيها تطبيقه على اللُّغة، وليس على المعجم فقط⁽²⁸⁾ فكانت غايته خارج اللُّغة، ولكنَّ وسيلته إليها كانت من خلال ما سعى إليه في بناء نظرية لغوية تحوَّلت أثناء بنائها إلى هدف في ذاتها.

الإجراءات العملية لرؤية ابن فارس المعجمية:

1-2- معضلة تعدُّ الأصول عند ابن فارس في المقاييس: واجهت ابن فارس معضلة الرَّد إلى أصل أو أصلين أو أكثر، فنجد "يدير... المادَّة كلَّها على أصل واحد أو أصلين أحياناً أو ثلاثة، وقد يرتفع إلى أربعة أو خمسة، وربما لا يجد لبعض المواد أصولاً البتَّة"⁽²⁹⁾، فقد جعل أوَّل أهدافه أن يردَّ كلَّ المشتقات إلى أصل واحد مبنى ومعنى، ولكنَّ صعوبة تحقُّق ذلك نزعت به إلى التَّخفُّف بالرَّد إلى:

- أصلين، ومثاله: (أَذَن) الهمزة والذَّال والنُّون أصلان متقاربان في المَعْنَى، متباعدان في اللَّفْظ، أَحَدُهُمَا أَذُنٌ كُلِّ ذِي أُذُنٍ، وَالْآخَرُ الْعِلْمُ؛ وَعِنْمَا يَتَفَرَّعُ الْبَابُ كُلُّهُ"⁽³⁰⁾.

- ثلاثة أصول، ومثاله: "(جذع) الجيم والذَّال والعين ثلاثة أصول: أَحَدُهَا يَدُلُّ عَلَى حَدُوثِ السَّنِّ وَطَرَاوَتِهِ. فَالْجَذْعُ مِنَ الشَّاءِ: مَا أَتَى لَهُ سَنَتَانِ وَمِنَ الْإِبْلِ الَّذِي أَتَتْ لَهُ خَمْسُ سَنِينَ. وَيُسَمَّى: الدَّهْرُ الْأَزْلَمَ الْجَذْعُ، لِأَنَّهُ جَدِيدٌ"⁽³¹⁾.

- أربعة أصول ومثاله: "(أرب) الهمزة والرَّاء والباء، لها أربعة أصولٍ إليها ترجع الفروع: وهي الحاجة، والعقل والنَّصيب، والعقد"⁽³²⁾.

- خمسة أصول، مثاله: "(جَدَوَى) الجيم والذَّال وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ خَمْسَةُ أَصُولٍ مُتَبَايِنَةٌ. فَالْجَدَا مَقْصُورٌ: الْمَطَرُ الْعَامُّ، وَالْعَطِيَّةُ الْجَزَلَةُ. وَيُقَالُ أَجْدَيْتُ عَلَيْهِ. وَالْجَدَاءُ مَمْدُودٌ: الْعَنَاءُ وَهُوَ قِيَاسُ مَا قَبْلَهُ مِنَ الْمَقْصُورِ... وَالثَّانِي: الْجَادِي؛

فلسفة الرّؤية ومقاربة في هندسة العربيّة.

الرّعفران. والثّالث: الجدي؛ معرّوف. والجديّة: الطّبيّة. والرّابع: الجديّة القطعة من الدّم. والخامس: جديّاً السّرج، وهما تحت دَفَنِيهِ⁽³³⁾.

ولا يخفى بعد كلّ هذا التّفريع ما سيجده الرّاعب في الجمع على طريقة ابن فارس من مصاعب، مهما أوتي من اطلاع في اللّغة.

2-2- انقطاع الصّلات الدّلالية بتعدّد الأصول والفروع: ومن آثار ردّ الفروع إلى أصلين وثلاثة وأكثر، تشظّي المعنى الدّلالي المفترض، إلى معاني دلالية بعدد الأصول، وبذلك تُخرق قاعدة ردّ الفروع إلى أصل واحد، ويفسد اطرادها، بل إنّ بعض الفروع التي تنتظم في سلك واحد من حيث المادّة يتعدّر اجتماعها على معنى دلاليّ واحد أو أكثر من ذلك، ومع ذلك فإنّ الحكم بالغالب، واطراد كمّ كبير من مفردات اللّغة على أصلٍ وأصلين وثلاثة، وقلّتها في ما بقي من الأصول، لم يطعن كثيراً في مصداقية هذه الرّؤية، بل ربّما كان من المفردات ما لا أصل له من الأساس، في مثل قوله: "(جعن) الجيم والعين والتّون شيء لا أصل له. وجعونة: اسم موضع. كذا قاله الخليل"⁽³⁴⁾. وقد يجد من المشتقّات ما لا يرتبط بأصل، كما في مادّة: (ج د ف) "كلمات كلّها منفردة لا يقاس بعضها ببعض"⁽³⁵⁾ يريد لا يضبطها مقياس اشتقاقيّ معلوم. أو يقول بعدم الانقياس كما في حكمه على مادّة: (ج ع ل) "كلمات غير منقاسة لا يشبه بعضها بعضاً"⁽³⁶⁾ ولئن تعدّدت الاحترازات على قواعد نظرية ابن فارس، والتي يُعتقد أنّها ممّا قد ينسف جهده، أو تُسفه به نظريته، فإنّه -من زاوية أخرى- يمكن عدّ هذه الاستثناءات -لقلّتها- شذوذا ليس له سلطة.

3-2- هندسة الثلاثي والرباعي في معجم المقاييس: يُصدّر ابن فارس كُتُب معجمه التي جعلها على الترتيب الأبجائي حسب الأوائل بالمقياس العام الذي تنتظم فيه مفرداته، فيبدأ بالثنائي المطابق والمضاعف ثمّ الثلاثي فالرباعي، ويجعل الرباعي ممّا أوّلُه حرف الكتاب، آخر ما يخصّه بالتطبيق فيكون آخر كلّ كتاب قوله: (باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوّلُه كذا) وهذا الباب هو لبُّ البحث، إذ تُدرَك من خلاله آليات ردّ الرباعي إلى الثلاثي، حين يَعتبر الثلاثي أصلاً، وما زاد عليه محتفظاً بنفس الجذر أو قريباً منه، فهو من فرعه، على أنّه يُولي لأوّل حرف منه شأنًا على التفصيل الذي سيأتي:

3-2-1- النّحت: من الأدوات التي يردُّ بها ابنُ فارس الرباعي إلى الثلاثي قوله بأنّ الرباعي منحوت من كلمتين أو أكثر، وتوسّع في استغلال هذا المسلك حتى نُسب إليه دون سائر أهل اللّغة، وقد صدّر كتاب الباء من مقاييسه بمذهبه هذا في النّحت، وصار كالقاعدة في سائر معجمه، فيقول: "اعلم أنّ للرباعي والخُماسيّ مذهباً في القياس، يَسْتَنْبِطُه النَّظَرُ الدَّقِيقُ، وذلك أنّ أكثر ما تراه منه منحوتٌ. ومعنى النّحت أن تُؤخَذَ كلمتان وتُتَحَتَ منهما كلمةٌ تكون آخذةً منهما جميعاً بحظٍّ، والأصل في ذلك ما ذكره الخليل من قولهم: حَيْعَلَ الرَّجُلُ، إذا قالَ حَيَّ عَلَى. ومن الشَّيء الذي كأنه متَّفَقٌ عليه قولهم: عِبْشَمِي. وقوله: تَضَحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عِبْشَمِيَّةٌ، فعلى هذا الأصل بَنَيْنَا ما ذكرناه من مقاييس الرباعي"⁽³⁷⁾ ولمتابعة عملية النّحت بوضوح نستعرض ما جاء منحوتاً من كلام العرب في الرباعي أوّلُه باء. من "المقاييس":

الاشتقاق من المادّة الثلاثيّة والرّباعيّة في مقاييس ابن فارس
فلسفة الرّؤية ومقاربة في هندسة العربية.

1- (بُحْنَرٌ).

الكلمة الأصل ومعناها	(بُحْنَرٌ) وهو القصير المجتمع الخلق.
الكلمة الأولى ومعناها	ب ت ر، وهو من بترئهِ فُبْتَر، كأنه حُرِم الطُول فُبْتَر خَلَقه.
الكلمة الثانية ومعناها	ح ت ر، هو من حَتَرْتُ وأَحْتَرْتُ، وذلك أَنْ لَا تُفْضِلَ على أَحَدٍ.
وجه الجمع	صار هذا المعنى في القصير لأنّه لم يُعْطَ ما أُعْطِيَهُ الطَّوِيلُ.

2- (بَحْنَرْتُ).

الكلمة الأصل ومعناها	(بَحْنَرْتُ) الشيء، إذا بَدَدْتَه. والبَحْنَرَةُ: الكَدَر في الماء.
الكلمة الأولى ومعناها	ب ح ث، من بَحْنُتُ الشَّيْء في التراب.
الكلمة الثانية ومعناها	ب ث ر، البَثْر الذي يَظْهَر على البَدَن.
وجه الجمع	وذلك أَنّه يَظْهَرُ متفرّقاً على الجِلْد.

3- (البَعْنَةُ).

الكلمة الأصل ومعناها	تَبَعَنُق الماء من الحوض إذا انكسرت منه ناحية فخرَج منها.
الكلمة الأولى ومعناها	ب ع ق، يقال انبعق الماء تَفَنَح.
الكلمة الثانية ومعناها	ب ث ق، البَثْق: التَفَنُّح.
وجه الجمع	جمع بين مترادفين قريبين في المعنى.

4- (الْبُرْجُد).

الكلمة الأصل ومعناها	(الْبُرْجُد) وهو كِسَاءٌ مَخْطُوطٌ.
الكلمة الأولى ومعناها	ب ج د، من الجَاد وهو الكِسَاءُ.
الكلمة الثانية ومعناها	ب ر د، البُرْد: الكساء المعروف.
وجه الجمع	والشَّبَه بينهما قريب.

5- (يَلْطَح).

الكلمة الأصل ومعناها	(يَلْطَح) الرَّجُل، إذا ضَرَبَ بِنَفْسِهِ الأرضَ.
الكلمة الأولى ومعناها	ب ط ح، تَبَسُّطُ الشَّيْءِ وامتداده.
الكلمة الثانية ومعناها	ب ل ط، البَلَاطُ كُلُّ شَيْءٍ فَرَشْتَ بِهِ الدَّارَ مِنْ حَجَرٍ وَغَيْرِهِ.
وجه الجمع	بُطِحَ وَأَبْلِطَ، إذا لَصِقَ بِبَلَاطِ الأرضِ.

6- (يَزْمَخ).

	(يَزْمَخ) الرَّجُل إذا تَكَبَّرَ
الكلمة الأولى ومعناها	ز م خ، زَمَخَ إذا شَمَخَ بِأَنْفِهِ، وهو زَامِخٌ.
الكلمة الثانية ومعناها	ز ب خ، وَمَشَى مُتَبَاذِرًا إذا تَكَلَّفَ إِقَامَةَ صَلْبِهِ.
وجه الجمع	الجمع بين هِيَأَتَيْنِ.

7- (تَبْلَخَص).

الكلمة الأصل ومعناها	(تَبْلَخَص) لَحْمُهُ، إذا غَلُظَ.
الكلمة الأولى ومعناها	ل خ ص، من اللَّخَصِ وهو كَثْرَةُ اللَّحْمِ، يقال ضَرَعُ لَخِصٍّ.
الكلمة الثانية ومعناها	ب خ ص، البَخَص، وهي لَحْمَةُ الدَّرَاعِ والعَيْنِ وَأَصُولِ الْأَصَابِعِ.
وجه الجمع	جمع بين عموم وخصوص

8- (تَبَزَّعَ).

الكلمة الأصل ومعناها	(تَبَزَّعَ) أي ساءَ خُلُقُه.
الكلمة الأولى ومعناها	ز ع ر، سُوءُ خُلُقٍ وَقَلَّةُ خَيْرٍ. فالزّعارة: شراسة الخُلُق.
الكلمة الثانية ومعناها	ب ز ع، يقال للظّريف بَزِيع، وتَبَزَّعَ الغلامُ ظَرْف.
وجه الجمع	تحوّل من حال إلى حال.

9- (الْبِرْقَش).

الكلمة الأصل	(الْبِرْقَش) وهو طائرٌ.
الكلمة الأولى ومعناها	ر ق ش، رَقَشْتُ الشَّيْءَ، وهو كالنَّقَش.
الكلمة الثانية ومعناها	ب ر ش، الْبَرَش وهو اختلافُ اللَّوْنين، وهو معروفٌ.
وجه الجمع	اختلاط وتتنوع.

10- (الْبَهْتَسَة).

الكلمة الأصل	(الْبَهْتَسَة): التَّبَحُّثُ.
الكلمة الأولى ومعناها	ب ن س، بَنَسَ: إذا تَأَخَّرَ.
الكلمة الثانية ومعناها	ب ه س، الْبَهْسُ صِفَة الأسد.
وجه الجمع	من معناه أنّه يمشي مُقَارِباً في تعظُم وَكِبَرٍ.

11- (بَلْهَسَ).

الكلمة الأصل	(بَلْهَسَ) إذا أسرع.
الكلمة الأولى ومعناها	بَهَسَ: يقال إِنَّ الْأَسَدَ يَسْمَى بِبِهْسَاءَ.
الكلمة الثانية ومعناها	بَلَهَ، وهو صِفَة الْأَبْلَه.
وجه الجمع	جمع بين هياتين.

ينطلق ابنُ فارس في ردِّ الرباعي إلى الثلاثي من سبيل النَّحت، معتبرا النَّحت شكلا من أشكال الاشتقاق التي يسير في اتجاه ردِّ الفروع إلى أصولها. بمعنى أنَّ الواضع الأول للرباعي من النماذج السَّالفة إنَّما جمع بين لفظين ثلاثيين، نازعا من كلِّ لفظة حظًّا من ميناها ومعناها، ليتشكَّل مبنى آخر يحمل من مبنيِّي ما تشكَّل منهما، ومن معنييَّهما كذلك، وأحيانا يذكُر معنى ما اشتقَّ من الثلاثي وأحيانا يُحيل على معناه في موضعه من الكتاب.

وممَّا يلاحظ على طريقة الدَّمج بين الكلمتين عدم الخضوع لخطِّ ثابت، ف"تَنَحَّتْ" منهما كلمةٌ تكون آخذةً منهما جميعاً بحظٍّ، لكنَّه ترك طبيعة هذا الحظِّ وشكله على سبيل الإطلاق، وهو ما يلاحظ من خلال هذه العيِّنة:

الأصل	الكلمة الأولى	ما أخذ منها	رقمه في الأصل	الكلمة الثانية	ما أخذ منه	رقمه في الأصل
بُحْنَرُ	ب ت ر	ب	1	ح ت ر	ح ت ر	2، 3
بَحْنَرْتُ	ب ح ث	ب	3، 1، 2	ب ث ر	ر	4
تَبَعْنَقُ	ب ع ق	ب ع	1، 2	ب ث ق	ث ق	4، 3
الْبُرْجُدُ	ب ج د	ج د	3، 4	ب ر د	ر د	2، 1
بَلَطَحَ	ب ط ح	ط ح	3، 4	ب ل ط	ب ل	2، 1
بَرَمَخَ	ز م خ	م خ	3، 4	ز ب خ	ب ز	2، 1
تَبَلَّخَصَ	ل خ ص	ل خ	2، 3، 4	ب خ ص	ب	1
تَبَزَّرَ	ز ع ر	ع ر	3، 4	ب ز ع		2، 1
الْبِرْقَشُ	ر ق ش	ق ش	3، 4	ب ر ش	ب ر	2، 1

فلسفة الرّؤية ومقاربة في هندسة العربيّة.

والظاهر من خلال ما سبق، أنّ مدار حركيّة النّحت كوجه من أوجه الاشتقاق التّوليّفي عند ابن فارس، يقوم على مزج غير منضبط سواء في ترتيب الحروف المستخلّصة من المنحوت منه، أم في عدد هذا المستخلص، على أنّ المشترك من الحروف منه هو الذي يُستغنى عن أحدهما.

3-2-2- القول بالزيادة: من المخارج التي جنّح لها ابن فارس لتعليل مذهبه في القول بالأصل الثّلاثي لألفاظ رباعيّة، وهي أصول استبعد أنّ تكون منحوتة؛ القول بزيادة حرف فيها، مُعلّلاً تلك الزيادة بأنّها وسيلةٌ من وسائل زيادة المعنى، وتكثير الدّلالة وتنويعها، إذ الثابت على اللّغة العربيّة ثراؤها من سبيل زيادة الحرف والحرفين لإرادة زيادة معنى أو تغييره. يقول: "اعترَكَ القَوْمُ في القتال، وذلك تَمَرُّسُ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ وَعَرَكُ بعضهم بعضاً، وذلك المكان مُعْتَرَكٌ وَمُعْتَرَكَةٌ. وقال الخليل: رَجُلٌ عَرَكَ وَقَوْمٌ عَرَكُونُ، وهم الأشداء في الصّراع. ومن الباب -وإنّما زيدَ في حُرُوفه ابتغاء زيادة في معناه- قولهم: عَرَكَكَ، أي: غليظٌ شديدٌ صَبُورٌ"⁽³⁸⁾. هذا من جهة، ومن جهة أخرى؛ فإنّ الجديد الذي أورده ابنُ فارس في شأن الزّيادة؛ هو ما خالف به الصرفيين في ما مضوا عليه من اعتبار الزّيادة من سبيلين:

- تكرير حرف أصلي في الكلمة، ويكون من جميع حروف الهجاء سوى الألف.

- زيادة حرف من حروف الزّيادة المشهورة: (سألتمونيها).

إلا أنّ الاشتقاق بتطبيقاته في المقاييس أفضى بابن فارس إلى أنّ الزيادة قد تكون على شكل آخر فحكّم بالزيادة على حروف لم يكن من شأنها الزيادة عند الصرفيين، وتحت باب سمّاه: (باب من الرباعي آخر) جمع أصولاً رباعيّة رأى بأنّ أصولها ثلاثية زيدَ فيه حرفٌ، يقول: "ومن هذا الباب ما يجيء على

الرَّباعي وهو من الثلاثي على ما ذكرناه، لكنَّهم يزدون فيه حرفاً لمعنى يريدونه من مبالغة، كما يفعلون ذلك في زُرْقُم، وَخَلْبِن. لكنَّ هذه الزيادة تقع أولاً وغير أول⁽³⁹⁾ والاستدراك في آخر مقولته هذه؛ يَشِي بإدراكه لأثر قوله بهذا الضرب من الزيادة، فهي زيادة تخالف ما عليه مألوف الصَّرْفِيين في الموقع، وفي طبيعة الحروف الزائدة، ولتتبع مسلك القول بالزيادة عند ابن فارس سبيلاً للتدليل على قوله بالأصلية الثلاثية للرباعي، نورد العيّنات الآتية من آخر كتاب الباء:

- [يَابٌ مِنَ الرَّبَاعِيِّ آخَرُ]⁽⁴⁰⁾

الكلمة	معناها	الأصل	معناه	الزائد
الْبَحْظَلَةُ	أَنْ يَفْقَرَ الرَّجُلُ قَفْزَانَ الْيَرِيعِ.	ح ظ ل	الْحَاطِلُ الَّذِي يَمْشِي فِي شِقِّهِ.	الباء
الْبِرْشَاعُ	الذي لا فؤاد له.	ب ش ع	كَرَاهَةُ الشَّيْءِ وَقِلَّةُ نَفْوْذِهِ.	الراء
الْبَرْزَخُ	الحائل بين الشيئين.	ب ر ز	الْبَرَارُ: الْمُنْسَعُ مِنْ الْأَرْضِ.	الخاء
بَرَعَمَ	النَّبْتُ إِذَا اسْتَدَارَتْ رُؤُوسَهُ.	ب ر ع	الْأَصْلُ بَرَعَ إِذَا طَالَ.	الميم
الْبَلْعُكُ	النَّاقَةُ وَهِيَ الْمُسْتَرْخِيَّةُ اللَّحْمِ.	ب ع ك	الْبُعْكُ وَهُوَ التَّجْمُعُ.	اللام
تَبَعَثَرُ	تَنَفَّطَ.	ب ث ر	بَثَرُ جِلْدِهِ وَالْبَثَرُ خُرَاجُ صِغَارٍ.	العين

[باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرفٍ أوّله تاء]⁽⁴¹⁾

الكلمة	معناها	الأصل	معناها	الزائد
التَّوَلَّبُ	وَلَدُ الْبَقَرَةِ، (التَّاءُ مُبَدَّلَةٌ مِنْ وَاوٍ)	و ل ب	وَوَالِبَةٌ الْإِلِيلِ: نَسْلُهَا.	الواو
تَبَرَّكْتُ	هُوَ تَفَعَّلَ مِنْ بَرَكَ أَيَّ ثَبَّتَ وَأَقَامَ	ب ر ك	وَهُوَ ثَبَاتُ الشَّيْءِ	التاء

وهكذا يمضي في سائر الأصول الرّباعيّة ممّا رأى فيه امتناع النّحت، فيقول بزيادة حروف الهجاء العربي كلّها، ولا يقصر الزيادة على المعروفة بـ: (سألتمونيها)، كما أنّ الحرف الرّائد عنده، قد يكون أوّلاً أو وسطاً أو آخراً، من دون خضوع ذلك إلى الميزان الصّرفي كما يفعل الصّرفيون؛ بل يُوظّف في ذلك المعيار الدّلالي، فيُخرج من الكلمة الحرف الرّائد -برأيه- مُحْتَكِماً إلى التّقارب بين دلالة الأصل الرّباعي المزيد، ودلالة أصله الثّلاثي. يقول الاسترّابادي: "واعلم أنّ الزيادة قد تكون للإلحاق بأصل وقد لا تكون، ومعنى الإلحاق في الاسم والفعل؛ أنّ تريد حرفاً أو حرفين على تركيب، زيادةً غير مطّردة في إفادة معنى، ليصير ذلك التّركيب بتلك الزّيادة مثل كلمة أخرى في عدد الحروف وحركاتها المعينة والسكنات، كلّ واحدٍ في مثل مكانه في الملحّق بها، وفي تصاريّفها: من الماضي والمضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول، إنّ كان الملحّق به فعلاً رباعياً"⁽⁴²⁾. ومن فإنّ الزّيادة التي كان يراها ابن فارس هي زيادةً للإلحاق، ولم يلتفت إلى اشتقاقها الصّرفي، ولا إلى ميزان تصريفاتها؛ بل اكتفى بما يُحيله على تقاربٍ دلالة الرّباعي المزيد إلى أصله الثّلاثي برأيه.

3-2-1-2-1 تعليل الزيادة: قد يورد ابنُ فارس تعليل زيادة الحرف أو الحرفين أو الاستبدال أو غير ذلك ممَّا يجتهد فيه لتقوية مذهبه في القول بالزيادة، وأكثرُ تعليلاته تستند إلى معيار لغويٍّ يوجِّه به الحكم إلى معانٍ زائدة على معنى الأصل، أظهرتها الحروف الزوائد، ولعلَّ هذا ما أباح به لنفسه القول بزيادة كلِّ حروف الهجاء، وبما تحمله من المعاني، على خلاف زيادة الصَّرْفِيِّين التي تحتكم إلى ميزان صرفي صالح، واقتصارٍ على نسق مطَّرد فيها، ومننظمٍ في الرُّتبة، من ذلك توجيهه للزيادة في كلمة (عَوَسْرَانِيَّةٌ) بقوله: "وَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ الَّتِي تُرَكَّبُ قَبْلَ أَنْ تُرَاضَ: عَوَسْرَانِيَّةٌ. وهذا ممَّا قلنا إِنَّ زِيَادَةَ حُرُوفِهِ يَدُلُّ عَلَى الزِّيَادَةِ فِي الْمَعْنَى" (43) وهو إذ يكتفي هنا بتعليل الزيادة دون تعيينها؛ فإنَّه في مواضع كثيرة أخرى يعيِّن الزائد، ويورد المعنى الذي توحيه تلك الزيادة، من ذلك قوله في إِيَاب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوَّلُه عين]: "قال الخليل: الْمُعْلَهَجُ: الرَّجُلُ اللَّثِيمُ. وأنشد:

كَيْفَ تُسَامِينِي وَأَنْتَ مُعْلَهَجٌ *** هُذَارِمَةٌ جَعْدُ الْأَنَامِلِ حَنْكَلُ

وهذا إن كان صحيحاً فالهاء فيه زائدة، لما قلناه، إنَّهم يزيِّدون في الحروف من الكلمة، تعظيماً للشَّيء، أو تهويلاً وتقبيحاً. وإنَّما هو من العِلَج، وقد فسرناه" (44). ومن صور توجيهه لزيادة الحروف ما أورده في زيادة حرف الهاء في (العَرَاهِيل) وهي الإبل المُهملة، فزيادة الهاء في الكلمة على الأصل ووسمها بالإهمال؛ تُوحي بالمعنى الدَّلالي المراد من اللَّفْظ وما يوحي به من إهمال الإبل يقول: "(العَرَاهِيل)، قالوا: هي الإبل المُهملة، واحداً عُرْهُول. ينشدون: للشَّمَّاح:

حَتَّى اسْتَغَاثَ بِأَحْوَى فَوْقَهُ حُبْكُ *** يَدْعُو هَدِيلاً بِهِ الْعُرْفُ الْعَرَاهِيلُ

وهذا أيضاً إن كان صحيحاً، فالهاء زائدة، كأنَّها أُمِلَّت فاعتزلت ومَرَّت حيثُ شاعت" (45). "ومن ذلك (الشَّفْلَحُ): العظيم الشَّفَتَيْن. وهذا ممَّا يزيِّدون فيه

فلسفة الرّؤية ومقاربة في هندسة العربيّة.

للتقبيح والتّهويل. وإلّا فالأصل: الشّفة، كما يقولون: الطّرماح، وإنّما هو من طرح⁽⁴⁶⁾.

3-2-3- الموضوع وضعا: وهو جنس من الكلمات لم ير لها ردّا إلى الأصل، لا من سبيل النّحت، ولا من سبيل القول بزيادة أحد حروفها أو بعضها، وهو الذي صنّفه تحت باب النّقل بالسماع، ولا يمكن ردّ مثل هذا إلى أيّ أصل، وفي ذلك يقول: "والضّرْب الآخر [المَوْضُوعُ] وَضْعًا لَا مَجَالَ لَهُ فِي طُرُقِ الْقِيَاسِ"⁽⁴⁷⁾. ويبين هذا المسلك أسهل مذهبا من المسلكين السابقين، ذلك أنّه لا يُفترض في القول به أيّ شكل من أشكال الاعتراض، أو التّعليل، أو وجوب سلامة التّوجيه، ويكفي في ذلك صحّة الحُكم على الوضع. ومن الأمثلة العديدة التي استعصت على الرّدّ لأصل، وحكّم ابن فارس بالإبقاء على صورتها؛ ما أورده تحت [الباب الثالث من الرّباعي الذي وضع وضعا]: "(البُهْصَلَةُ): المرأة القصيرة وحمار بُهْصُلٌ: قصير. والبُخْنُق: البرُفْع القصير، وقال الفراء: البُخْنُق: خِرْقَةٌ تَلْبَسُهَا الْمَرْأَةُ تَقِي بِهَا الْخِمَارَ الدُّهْنَ. الْبُلْعْتُ: السَّيِّئُ الْخُلُق. الْبَهْكَنَةُ: السُّرْعَةُ. الْبَحْرَج: وَلَدُ الْبَقَرَةِ. وَكَذَلِكَ الْبُرْغَز. بَرْدَنَ الرَّجُلُ: ثَقُلَ. الْبَرَارِقُ: الْجَمَاعَات. الْبُرْزُلُ: الضَّخْم. نَاقَةٌ بِرْعَسٍ: غَزِيْرَةٌ. بَرَشَطَ اللَّحْمُ: شَرَشَرَهُ. بَرَشَمَ الرَّجُلُ إِذَا وَجَمَ وَأَظْهَرَ الْحُزْنَ. وَبَرَهَمَ، إِذَا أَدَامَ النَّظَرَ... الْبَرَقْطَةُ: خَطُّو مُتَقَارِب"⁽⁴⁸⁾. ومن ذلك ما أورده في إِيَاب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوْلُهُ خَاءٌ] قوله: "ومن ذلك (خَزْدَلْتُ) اللَّحْمَ: قَطَعْتُهُ وَفَرَّقْتُهُ. والذي عندي في هذا أنّه مُشَبَّه بِالْحَبِّ الذي يُسَمَّى الْخَزْدَلُ، وهو اسم وقع فيه الاتّفاق بين العرب والعجم، وهو موضوع من غير اشتقاق"⁽⁴⁹⁾ وإذ يورد رأيّه العامّة حول القول بالوضع في بعض الكلمات في أوّل كتاب الباء، ويُخصّص لما وُضِعَ وَضْعًا حَيْرًا تحت هذا الباب؛ فإنّه يشير بالوضع للكلمات في الأبواب الأخيرة، ملحقا بكلّ كلمة رأى وضعها في سياق شرحه التّرتيبي في المعجم. فيقول في آخر كتاب الدّال -

مثلاً:- [باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوله دال] "وسبيلُ هذا سبيلُ ما مضى ذكره، فَبَعْضُهُ مُشْتَقٌّ ظَاهِرُ الاشتِقاقِ وَبَعْضُهُ مَنَحُوتٌ بَادِي النَّحْتِ، وَبَعْضُهُ مَوْضُوعٌ وَضَعًا على عادة العرب في مثله"⁽⁵⁰⁾.

3-2-4- عربية بعض الأصول وأعجميتها: ومما ينبغي الإشارة إليه هاهنا؛

إيراد ابن فارس في سياق التأكيد من صلاحية الجذور للاشتقاق وعدمها؛ النظر في عربية الكلمة وأعجميتها، وسواء كانت ذات أصل عربي، أو دخيلة أو معربة؛ فإنَّ عَمَلَه بالاشتقاق، يستغرق كل ما صَلُحَتْ فيه مقاييسه، نحنا وزيادة ووضعاً، فإنَّ تَعَذُّرَ عليه الرَّدُّ بإحدى تلك المقاييس عللٌ، إمَّا بالوضع، وإمَّا بالعجمة التي لا تنقاس، من ذلك قوله: فأما النَّبَهْرُجُ فليست عربيَّةٌ صحيحة، فلذلك لم يُطْلَبْ لها قياس. والنَّبَهْرُجُ الرَّدِّي. ويقال أرضٌ بَهْرَجٌ، إذا لم يكن لها مَنْ يحميها"⁽⁵¹⁾ ومثله [ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوله سين] يقول: "و(السَّجَلَاطُ): نَمَطُ الْهُودَجِ، وَيُقَالُ إِنَّهُ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ"⁽⁵²⁾ وفي أكثر من ثلاثة أحرف أوله كاف: "و(الْكَبْرِيتُ): لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ"⁽⁵³⁾ فيجعل من عدم عربية الكلمة سبباً في عدم انقياسها فيعاملها كما يعامل العربيَّ الصَّحِيحَ الموضوعَ وضعاً، لاشتراكهما في عدم قابليتهما للاشتقاق. والقبولُ بالسَّماع كأصل، مذهبٌ مشهور عند جميع أهل اللغة، غير أنَّ ما أخذهُ الدَّارسون على ابن فارس في القول بالوضع؛ هو توهمه عربيَّة بعض المفردات، وعدم احتراسه من طبيعة بعضها من حيث أصالتها في العربية، أو أنَّها من الدَّخِيلِ أو المُعَرَّبِ، فعاملها بمعاييرهِ المألوفة، وطَبَّقَ عليها إجراءاتها متوهمًا عربيَّتَها، من ذلك قوله: "(الْبُرْجُدُ) وهو كساء مُخَطَّطٌ. وقد نحت من كلمتين: من البَجَادِ وهو الكِسَاءُ - وَقَدْ فُسِّرَ - ومن البُرْدِ. وَالشَّبَهُ بينهما قَرِيبٌ"⁽⁵⁴⁾. ويتابع الباحث المُحَدِّثُ حلمي خليل بالبيان توهم ابن فارس، مبيناً عدمَ عربيَّة الكلمة فيقول: "والحقيقة أنَّ كلمة البُرْجُدِ، ليست عربية، بل هي دخيلة من اللاتينية، وهي تدلُّ على

فلسفة الرؤيّة ومقاربة في هندسة العربية.

كساء من الصوف الأحمر... وقد أشار ابنُ منظور في اللّسان إلى أنّ الكلمة دخيلة، ولم يُحدّد مدخلها، والكلمة من اللاتينية: بارجودا (Paraguda) أي: الثّوب المذهّب، وقد دخلت الكلمة إلى العربية منذ العصر الجاهلي، وذكرها طرفة بن العبد في معلّته⁽⁵⁵⁾.

ومثّل ذلك يقال في شأن كلمة: (جردبان)، يقول في المقاييس: "ومن ذلك قولهم للرجل إذا سترَ بيديّه طعامه كي لا يُتناول (جَرَدَب) من كلمتين: من جَدَبَ لأنّه يَمْنَع طعامه، فهو كالجَدَبِ المانعِ خيرِه، ومن الجبم والرّاء والباء، كأنّه جعل يديه جرابا يَعي الشّيء ويَحويه. قال:

إِذَا مَا كُنْتُ فِي قَوْمٍ شَهَاوَى ... فَلَا تَجْعَلْ شِمَالَكَ جَرْدُبَانًا

يقول حلمي خليل: "والكلمة دخيلة من الفارسية ومعناها فيها (كرده بان) "كرده" تدلُّ على الشّيء المستدير، أو رغيف الخبز، أمّا "بان" فهي عبارة عن لاحقة، إذا دخلت على الكلمة الفارسية دلّت على معنى الحفظ والحراسة... يقال "دربان" أي: الحارس، أو البوّاب. وبناءً على ذلك تكون (يركدبان) الفارسية، أو جردبان الدخيلة في العربية، تدلُّ على "حارس الخبز" ومجازاً على البخيل... وهو المدلول الذي استقرّت عليه في العربية"⁽⁵⁶⁾

4- موقف بعض الدّارسين المحدثين من رؤية ابن فارس المعجمية: أثارت الرؤيّة المعجمية لابن فارس حفيظة كثير من الدّارسين المحدثين بين منتصر له ومعترض عليه، ومنهم من أنصف نظريته في ما رأى فيه الصّواب، واعترض عليه فيما اعتبره تكلفاً وشططاً، وهو الرّأي الذي يبدو أكثر موضوعية وعقلانية. إنّ مثل هذه المتابعات التي يتابع فيها الدارسون بعض نتائج ابن فارس المعجمي، إنّ في جانبه النّظري، أو التّطبيقي، أو مجموع الاستثناءات التي لم يتيسّر انضباطها له؛ لا تنقص من أصالة هذا العمل، وجديّة رؤية ابن فارس

اللُّغوية، وإحاطته بخط التعامل مع اللغة، بعد استيعابه لطبيعة بنائها وإدراكه لحركية العلاقات بين أوضاعها. ومع ما مرَّ على تأليفه هذا من زمنٍ، يبقى على درجة متقدِّمة من صلاحيته لمسايرته طرائق الدرس اللُّغوي الحديث.

الخاتمة:

بعد هذه المتابعة التي استهدفت عملية رد الأصول الرباعية إلى الثلاثي، عند ابن فارس في معجمه "مقاييس اللغة"، أمكن ملاحظة النتائج التالية:

- مثلَّ الجهد المعجمي عند ابن فارس من خلال المقاييس مرحلةً مُتقدِّمة في مستوى الدرس المعجمي العربي، بعد مراحل جمع اللُّغة وتقعيد الجمع والوصف، ليسلِّك البحث اللُّغوي وجهة النظر العلمي للظاهرة اللُّغوية، متبرِّئاً من كلِّ ما تلبَّس به الدرس اللُّغوي من خلافات مذهبية.

- لقد بلغ معجم "مقاييس اللُّغة" من النُّضج أنْ وُفِّق فيه صاحبه -عن وعي- إلى صياغة رؤية لغوية نظرية، اجتهد في ضبط مفردات اللُّغة من خلالها ضمن شبكة من العلاقات الاشتقاقية المُطرَّدة، فجمع بين علمي المعاجم النَّظري والتطبيقي.

- رغم ما لاحظته الدارسون من شوارد تأبَّت على الانصياح للنَّظام الاشتقاقي من منظور ابن فارس؛ إلّا أنَّ نظريته في ردِّ الفروع إلى الأصل والأصلين والأكثر من ذلك -في غالب اللغة- تبقى جهداً رائداً في مُنطلَقه ومُنْتَهاه.

- لقد كان هدف ابن فارس في اهتمامه الابتدائي بنشأة اللُّغة وسبر مسالك الأوضاع المفردة ودلالاتها، وانتهاء برسم شبكة داخلية ينتظم في إطارها أكبر كمِّ

فلسفة الرُّؤية ومقاربة في هندسة العربية.

ممکن من مفردات اللغة، لتحقيق هدف خارج عن إطار اللغة، وهو فهم الخطاب القرآني والنَّبوي الكريمين.

- يعتمد ابن فارس الأصلَ الثلاثي غالباً في اللغة العربية، ولتأكيد ذلك بذلَّ جهداً عظيماً في ردِّ ما يبدو -برأيه- ذا أصل رباعي إلى أصله الثلاثي، مُتَّبِعاً في ذلك ثلاثة مسالك: (النَّحت، الرِّيادة الوضع)، وهي المخارج التي رآها تُؤمِّن له حلاً منطقيّاً عمليّاً نظريّاً وتطبيقيّاً لنظريّته.

- رغم ما تُوبِع فيه ابنُ فارس من عدم كفاية نظريّته في الاطراد على متن اللُّغة كلّها، فإنَّ استجابة كمّ مُعتَبَر من ألفاظ المتن اللُّغوي يُعَدُّ إنجازاً في ذاته، على أن يُستدرك ما شرد منها في جهود أخرى.

الهوامش:

(1) - هو أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب أبو الحسين الرازي (329-395هـ/941-1004م): واسع الأدب، متبحر في العربية، فقيه شافعي، مناظر فيه منتصر لمذهب مالك. كان إذا وجد فقيها أو متكلماً أو نحوياً أمر أصحابه بسؤاله، فإنَّ وجدته بارعاً؛ جرّه في المجادلة إلى اللُّغة، فيغلبه بها، كان يحنُّ، الفقهاء على معرفة اللُّغة، ويخجلهم بذلك؛ ليكون خجلهم داعياً إلى حفظ اللُّغة ويقول: "من قصر علمه عن اللُّغة وغولط غلط". من شيوخه أحمد بن طاهر بن المنجم، ومن تلاميذه بديع الزمان الهمداني، والصاحب ابن عباد، كان كريم النفس جواد اليد، لا يكاد يردّ سائلاً حتى يهب ثيابه وفرش بيته، ومن رؤساء أهل السُّنة المجوّدين، على مذهب أهل الحديث، وتوفّي بالري سنة 395هـ. من تصانيفه (مقاييس اللغة) و(المُجمل) و(الصاحبي) في علم العربية، و(جامع التأويل) في تفسير القرآن، و(النيروز) في نوادر المخطوطات، و(الإتباع والمزاوجة) و(الحماسة المحدثّة) و(الفصيح) و(تمام الفصيح) و(متخير الألفاظ) و(نم الخطأ في الشعر) و(اللامات) و(أوجز السير لخير البشر) و(كتاب الثلاثة) في الكلمات المكوّنة من ثلاثة حروف متماثلة. وله شعر حسن

(2) - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ط2. بيروت: 1424هـ-2003م، دار إحياء التراث العربي، مادة: ش ق ق.

(3) - جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ط1. بيروت: 1428هـ-2008م، دار الفكر، مجل 4، مادة (ش ق ق)

(4) - أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، ط2. بيروت: 2010م، دار الكتب العلميّة، مجل 1، مادة (ش ق ق).

* يرد العد: سالكوه. فليق: الصبح، وقيل: موضع حلقوم البعير.

(5) - السيد الشريف الجرجاني، التعريفات، عناية: مصطفى أبو يعقوب، ط1. الرباط: 1427هـ-2006م، مؤسسة الحسنى، ص 29.

فلسفة الرّؤية ومقاربة في هندسة العربيّة.

(6) - جلال الدين السيوطي، المزهري في علوم اللّغة وأنواعها، ضبط وتصحيح: فؤاد علي منصور، ط1. بيروت: 1418هـ-1998م، دار الكتب العلميّة، مجلد1، ص275.

(7) - محمد صديق حسن خان، العلم الخفّاق من علم الاشتقاق، د ط. القسطنطينيّة: 1296هـ، مطبعة الجوائب، ص4.

(8) - محمد صديق حسن خان، العلم الخفّاق من علم الاشتقاق، ص4.

(9) - أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: عبد الحميد هندائي، ط3. بيروت: 2008م، دار الكتب العلميّة، ج1 ص490.

(10) - نفسه، ص490.

(11) - نفسه، ص490.

(12) - نفسه، ص490.

(13) - أبو الحسين أحمد بن فارس، الصحابي في فقه اللّغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح: عمر فاروق الطباع، ط1. بيروت: 1414هـ-1993م، ص36.

(14) - ابن فارس، الصحابي، ص66.

(15) - نفسه، ص67.

(16) - نفسه، ص67.

(17) - ابن فارس، الصحابي، ص67.

(18) - نفسه، ص37.

(19) - عبد القادر بن مصطفى المغربي، الاشتقاق والتعريب، دط. القاهرة: 1908، مطبعة الهلال، ص13.

(20) - عبد السلام محمد هارون، من مقدمة كتاب المقاييس، ص41.

(21) - ابن فارس، المقاييس، ج1، ص3.

(22) - نفسه، ص440.

- (23) - ابن فارس، الصاحبي، ص 35.
- (24) - ابن فارس، المقاييس، ج 1، ص 132.
- (25) - حلمي خليل "علم المعاجم عند أحمد بن فارس بين النظر والتطبيق" مجلة المعجمية. تونس: 1416هـ/1996 - 1417هـ/1997م، العددان 12-13، الشركة التونسية لفنون الرسم، ص 72.
- (26) - ابن فارس، المقاييس، ج 1، ص 61.
- (27) - حلمي خليل، ص 81.
- (28) - نفسه، ص 73.
- (29) - حسن نصار: المعجم العربي نشأته وتطوره، د ط، القاهرة: د ت، مصر للطباعة، ج 2، ص 447.
- (30) - ابن فارس، المقاييس، ج 1، ص 75.
- (31) - نفسه، ج 1، ص 437.
- (32) - نفسه، ج 1، ص 89.
- (33) - نفسه، ج 1، ص 435.
- (34) - نفسه، ج 1، ص 462.
- (35) - نفسه، ج 1، ص 433.
- (36) - نفسه، ج 1، ص 460.
- (37) - نفسه، ج 1، ص 32.
- (38) - نفسه، ج 4، ص 290.
- (39) - نفسه، ج 1، ص 332.
- (40) - نفسه، ج 1، ص 332.
- (41) - نفسه، ج 1، ص 364.

فلسفة الرُّؤية ومقاربة في هندسة العربية.

(42) - محمد بن الحسن الرضي الإسترابادي، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق وضبط وشرح: محمد نور الحسن وآخران، د ط. بيروت: 1395 هـ 1975 م،: دار الكتب العلمية،

ج1، ص52.

(43) - ابن فارس، المقاييس، ج4، ص320.

(44) - نفسه، ج4، ص357.

(45) - نفسه، ج4، ص357.

(46) - نفسه، ج3، ص272.

(47) - نفسه، ج1، ص329.

(48) - نفسه، ج1، ص336.

(49) - ابن فارس، المقاييس، ج2، ص249.

(50) - نفسه، ج2، ص337.

(51) - نفسه، ج1، ص333.

(52) - نفسه، ج3، ص162.

(53) - نفسه، ج5، ص194.

(54) - نفسه، ج1، ص330.

(55) - حلمي خليل " علم المعاجم عند أحمد بن فارس بين النظر والتّطبيق " ص78.

(56) - المرجع نفسه، ص79.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- 1- أبو الحسن علي بن عيسى الرُّمَّاني، رسالتان في اللّغة، تح: إبراهيم السامرائي، د.ط. عمان: 1984م، دار الفكر.
- 2- أبو الحسين أحمد بن فارس، الصحابي في فقه اللّغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها تح: عمر فاروق الطباع، ط1. بيروت: 1414هـ-1993م.
- 3- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: عبد الحميد هندائي، ط3. بيروت: 2008م، دار الكتب العلمية.
- 4- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح محمد باسل عيون السود، ط2. بيروت: 2010م، دار الكتب العلميّة.
- 5- أبو بكر محمد بن دريد الأزدي، الاشتقاق، تح: عبد السلام محمد هارون، ط1. بيروت: 1411هـ-1991م، دار الجيل.
- 6- جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، ضبط وتصحيح: فؤاد علي منصور ط1. بيروت: 1418هـ-1998م، دار الكتب العلمية.
- 7- جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1. القاهرة- بيروت: 1406 هـ - 1982م. دار الفكر العربي -، ومؤسسة الكتب الثقافية.
- 8- جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ط1. بيروت: 1428هـ-2008م، دار الفكر.

9- حسن نصار: المعجم العربي نشأته وتطوره، د ط، القاهرة: د ت، مصر للطباعة.

10- حلمي خليل "علم المعاجم عند أحمد بن فارس بين النظر والتطبيق" مجلة المعجمية. تونس: 1416هـ-1996، 1417هـ-1997م، العددان 12-13، الشركة التونسية لفنون الرسم.

11- خير الدين الزركلي، الأعلام، ط15. بيروت: 2002 م دار العلم للملايين.

12- السيد الشريف الجرجاني، التعريفات، عناية: مصطفى أبو يعقوب، ط1. الرّباط: 1427هـ-2006م، مؤسسة الحسنى.

13- عبد القادر بن مصطفى المغربي، الاشتقاق والتعريب، دط. القاهرة: 1908، مطبعة الهلال.

14- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ط2. بيروت: 1424هـ-2003م، دار إحياء التراث العربي.

15- محمد بن الحسن الرضوي الإسترباذي، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق وضبط وشرح: محمد نور الحسن وآخران، د ط. بيروت: 1395هـ 1975م، دار الكتب العلمية، .

16- محمد صديق حسن خان، العلم الخفّاق من علم الاشتقاق، د ط. القسطنطينية: 1296هـ، مطبعة الجوائب.